بسم الله الرحمن الرحيم (هل جزاء الموطنة في دولة التوحيد والسنة مشاقرا؟)
سنت جريدة عكاظ وجريدة الوطن ومجوهرات الفارسي سنة سيئة عليها وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة كما حدث النبي صلى الله عليه وسلم من وحي الله تعالى إليه:
فقد تشرت بالتعاون بينها على الإثم والعدوان لهم (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) أو (لا يرتجون إلا بالثمن القليل من المال):
تهنئة للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بما سموه (المولد النبوي الشريف) في يوم ١٢ ربيع الأول ١٤٣٢ من الهجرة.
ولأننا نحسن الظن بمن اقترف هذه البدعة علانية للمرة الأولى (منذ أن جدد الله دينه بالعودة إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم على أيدي الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود في منتصف القرن الثاني عشر وعبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود في العقدين الأخيرين من القرن ١٣ والأول من القرن ١٤ وتركي وفيصل في العقود الثلاثة التالية، ثم الملك عبد العزيز وابنه سعود في القرن الرابع عشر، رحمهم الله وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأجزل الثواب، ونصر بدولتهم دينه إلى يوم الدين) لأننا نحسن الظن بالمسلم (كما قال الشيخ د. صالح الفوزان حفظه الله في حق سيد قطب رحمه الله) فنصفهم بالجهل بشرع الله لعل الله أن يعذر سيد ويعذرهم بجهلهم.
ولقد عرفنا من عاطفة سيد قطب الدينية ما لم نعرف من الثلاثة ولكن سيد وقع فيما لم يقع فيه (بجهله وجهلهم) من القول بخلق القرآن كالمعتزلة أو خلق لفظه كالأشاعرة، وبأحدية الوجود كابن العارض وغيره من زنادقة المتصوفة، وبتكفير من يوحد الله ويؤدي فرائضه ويسنن موسى عليه السلام، ولا سقاط خلافة عثمان وطلحة والزبير ومن معهم من العشرة بالجنة رضي الله عنهم وأرضاهم، ولهو لم يقع فيما وقعوا فيه من التقرب إلى الله تعالى بما لم يأذن به الله من الابتداع في الدين بالشرك الأكبر الذي لعنه الله وحرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار خالدا فيها أبدا (منذ قوم نوح عليه السلام إلى قيام الساعة): دعاء غير الله، وقد قال الله تعالى: (فلا تدعوا مع الله أحدا)، وقال تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا * أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون

رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا).
وقال تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل) وقال تعالى: (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) وقال تعالى: (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال).
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله» وعندما أخبر أصحابه أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله [دون رحمة الله وفضله] قالوا: ولا أنت؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته» وقال لابنته: «لا أغني عنك من الله شيئا»، بل قال الله في محكم كتابه: (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون).
وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقال صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية من النار: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي».
ثم تجيء (عكاظ) وشركة الفارسي فيتولى بها نشر الشرك بدعاء غير الله لأول مرة في بلد الله الحرام بعد محمد علوي مالكي، وبعد عمر وبه الحبشي (في لفظ مؤلف باسم سفر الحوالي وسعيد الكملي) بمباركة من النبي صلى الله عليه وسلم بدعوى مدحه بل دعائه بالشرك:

ما جئت بابك مادحا بل راجيا ... وعن المديح تضرع ودعاء
أدعوك عبد قومي الضعاف لأزمة ... في مثلها يلقى عليك رجاء

وتجيء (الوطن) وشركة الفارسي بالغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وإطرائه مخالفة لنهيه عن ذلك: «لا تطروني» و«لا يستجرينكم الشيطان» ومخالفة لأمره: «فقولوا عبد الله ورسوله»:

فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

لم يكفهم إفك أعوانهم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من دون الله فافتروا على النبيين الالتماس من غير الله، وكل أنبياء الله أسلم الله لمحاربة شرك العبودية و«الدعاء هو العبادة»، وشرك الربوبية؛ فلا معبود بحق إلا الله ولا رب سواه، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.
وافترى الثلاثة على شرع الله في بلاد ودول الدعوة على منهاج النبوة

عند أنا لم يأذن الله به في كتابه ولا سنة رسوله ولا سنة الخلفاء الراشدين ولا فقه الأئمة من التابعين وتابعيهم في القرون الخيرة، سألوا الله أن يعيده على الأمة بالخير والبركات.

وإنما كان سلفهم في هذا الابتداع النصارى في عيد ميلاد المسيح عليه السلام، والدولة الفاطمية التي أحيت الشرك وما دونه من البدع بين القرن الرابع والسادس من الهجرة.

يا حسرة على المبتدعة في بلاد ودولة الدعوة إلى التوحيد والسنة يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير في الدين (لو كانوا من الدين) وقد ذم الله اليهود باستبدال الخبيث الذي هو أدنى بالذي هو خير في أمر دنيوي (وهو أهون)، كيف لا يشكرون الله ولا يتبعون سنة رسوله؟ وقد تفضلت عليهم دولة تجديد الدين (بفضل الله عليها ومنها) فأقامهم وعلمهم الدين الحق، وأمرتهم بالمعروف، ونهتهم عن المنكر، وأطعمتهم من جوع، وآمنتهم من خوف، وطهرت بلاد الحرمين (بعد بني الله إبراهيم وبني الله محمد عليهما صلاة الله وسلامه وبركته) من أوثان المقامات والمزارات والمشاهد وما دون ذلك من الابتداع في الدين، ومنعت زوايا التصوف وبناء المساجد على القبور (وهو ما لم تفعله دولة من دول المسلمين بعد القرون الخيرة)، بينما تملأ الأوثان والزوايا والبدع الأخرى بلاد المسلمين خارجها. ألم يكن في جريدتي الوطن وعكاظ ولافي شركة الفارسي: رجل رشيد يخاف الله ويتقيه أو على الأقل: يستحي أن يمص السيد التي تطعمه فيخون في خير ما أعطاها الله وميزها به: التوحيد والسنة؟

أرجو الله أن يردهم إلى دينه رداً جميلاً وأن يهديهم لطاعة الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يرزقهم التوبة مما اقترفوا من الإثم والعدوان قبل الموت، وأن يكفي الإسلام والمسلمين شرهم، وأن يطهر بلاد الحرمين ودولة تجديد الدين من دعاة الشرك والابتداع وما دون ذلك من الفحش في القول والعمل ويحفظها ذخراً للإسلام وقدوة للمسلمين؟ آمين.